مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية
Jazan University Journal of Human Sciences (JUJHS)

النَّظافة في الحياة اليومية عند اللحيانيين دراسة تاريخية حضارية في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة

إيمان سعد النفيعي
قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

Daily Hygiene of The Lihyanites: A Historical and Cultural Study in Light of Recent Archaeological Discoveries

Eman Saad Al-Nufaie
Department of Social Sciences, College of Arts, Taif University, kingdom of Saudi Arabia

DOI	RECEIVED الاستلام	Edit التعديل	ACCEPTED القبول
https://doi.org/10.37575/h/edu/22002	2024/08/21	2024/11/14	2024/11/17
NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
22	2025	2	13

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع النَّظافة في الحياة اليوميَّة عند اللحيانيين، وهو موضوع مهم لم يحظَ بالدراسة الكافية حتى الآن. فقد ركزت الدِّراسات السابقة على النَّواحي الدِّينيَّة والسِّياسيَّة والاقتصاديَّة والعمرانيَّة، في حين يسلط هذا البحث الضوء على جانب جديد. وتكمن أهميَّة موضوعه في دراسته من خلال الآثار المادِّيَّة والنقوش الكتابيَّة التي خلفها اللحيانيون. وهدفه هو إبراز مظاهر النَّظافة في الحياة اليوميَّة عند اللحيانيين، والتعرف على الطرائق المتَّبعة، والمواد المستخدمة في النَّظافة وأدواتها. ويجيب البحث عن عدة تساؤلات، منها: ما مظاهر النَّظافة الشَّخصيَّة والعامَّة عند اللحيانيين؟، وهل هناك سلوك اجتماعيّ يحدد مفهوم النَّظافة في المجتمع اللحياني؟ وسلك البحث المنهج التَّاريخي من خلال الاستقراء الموضوعي للمكتشفات الأثريَّة. وتوصَّل إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: الكشف عن روتين النَّظافة الشَّخصيَّة للحيانيّين، واهتمامهم بالنَّظافة في مناح مختلفة من حياتهم، كما أظهر البحث وجود وعي صحِّي لديهم بأهميَّة تنظيف جراحهم، وأماكن إقامتهم وتعبُّدهم، فضلًا عن استخدامهم أنواع مختلفة من الطُّيوب، وخُتم البحث بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: مملكة لحيان، النَّظافة، التماثيل الحجرية، البخور، جبل عكمة.

Abstract:

This study aims to highlight the daily hygiene of the Lihyanites, which is an important aspect that has not received sufficient study so far. Previous studies have focused on religious, political, economic and urban aspects, while this study sheds light on a new aspect. The importance of its topic lies in its study through the material effects and written inscriptions left by the Lihyanites. The aim is to highlight the aspects of daily hygiene of the Lihyanites, and to identify the methods followed, materials and tools used in hygiene. The study answers several questions, including: What are the aspects of personal and public hygiene among the Lihyanites? Is there a social behavior that defines the concept of hygiene in the Lihyanite society? The study followed the historical approach through objective induction of archaeological discoveries. It reached a set of results, most notably the discovery of the personal hygiene routine of the Lihyanites and their interest in hygiene in different aspects of their lives. The study also showed that they had a healthy awareness of the importance of cleaning their wounds, places of residence and worship, in addition to their use of different types of perfumes. The study concluded with some recommendations.

Keywords: Lihyan Kingdom, Hygiene, Stone Statues, Incense, Jabal Ikmah.

المقدمة:

يرجع تاريخ مملكة لحيان إلى بداية القرن الخامس قبل الميلاد (هيلند،٢٠٠١/٢٠١٠، ص٩٥)، وعاصمتها دادان التي تميزت بوجود واحة خصبة فيها مما ساعد على ظهورها كمحطة مهمة في تجارة المرور في شمال شبه الجزيرة العربية (مؤمنة، ١٩٩٨، ص ص٥٤، ١٣٣) (شكل١)، واتبعت هذه المملكة في حكمها النظام الملكي الوراثي، وأَرَّخ رعاياها أهم أعمالهم بسنوات حكم ملوكهم (الأنصاري وأبو الحسن، ٢٠٠٥، ص ص١٢-١٣)، وامتد نفوذها إلى شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها ووسطها وانتشرت كتاباتهم على طول الطرق التجارية، وفي بعض المراكز الحضارية، مثل: تيماء، ووادي رم، والديسة في جنوب الأردن، والفاو(الأنصاري وأبو الحسن، ٢٠٠٥، ص١٩)، وفي الحِجْر(جوسن وسافيناك، ١٩٠٩/١٤٢٤، ج١، ص٢٧٩)، وقد امتدت سيطرتهم إلى سواحل البحر الأحمر الشرقية (*الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية*، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٢٩)، وزاد اهتمام مصر بدادان عندما كانت تحكمها مملكة لحيان (ريتسو، ٢٠٠٣/٢٠١٦،ج١، ص٤٢٣)، إذ يذكر المؤرخ الروماني بلينيوس (ت. ٧٩م) (٢٠١٧) في معرض حديثه عن وصف بلاد العرب أن هناك خليجين في البحر الأحمر يتاخمان مصر، وهما: خليج السويس، وخليج اللحيانيين (ص٥١). وهو ما يشهد بدور اللحيانيين في التجارة البحرية في شمال البحر الأحمر (ريتسو، ٢٠٠٣/٢٠١٦، ج١، ص٤٢٣). وعرف اللحيانيون المسكوكات وتعاملوا بها في البيع والشراء (يوسف، ٢٠٠٢، ص٨٨)، كما عرفوا الكتابة وأُطلق على النقوش المكتوبة بخطهم النقوش اللحيانية (طيران، ٢٠٠٤، ص١١٤٠)؛ نظرًا لوجودها في المناطق التي كانت موطنًا لهم كشعب، ولذِكر بعض ملوكهم في نقوشهم، فجاءت نسبة هذه النقوش صراحةً إلى شعب لحيان (الخثعمي، ٢٠٠٣، ص٢٠)، وينتهي حُكم هذه المملكة حسب المعطيات الأثرية الحديثة في القرن الأول قبل الميلاد (الغزي والعامر، ٢٠١١، ص١٢٠)، إذ امتد تاريخها إلى حوالي خمسة قرون (السحيباني،٢٠١٩أ، ص٦٢؛ Al-Khathami, 1999, p.228).

مشكلة البحث:

ركزت الأبحاث التاريخية السابقة عن اللحيانيين على دراسة الجوانب: الدينية، والسياسية، والاقتصادية والمعمارية، في حين دُرست الجوانب الاجتماعية من ناحية المهن والحِرف المزاولة من قِبلهم، والعلاقات الأسرية بين أفرادها، ولم تتعد الدراسات أكثر من ذلك. وهناك جوانب اجتماعية أخرى بحاجة إلى دراسة تاريخية لها، منها: موضوعنا النَّظافة بوصفها شكل من أشكال الممارسات الاجتماعية فلم يُتناول هذا الموضوع سابقًا – على حد علم الباحثة– ويلاحظ شُح في هذه المواضيع الدقيقة؛ لذا جاءت فكرة هذا البحث في محاولة لتخصيص دراسة عن النَّظافة عند اللحيانيين؛ لفهم جزء من التفاصيل الدقيقة للحياة الخاصة والعامة لهم.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية واحة دادان التي جرت فيها أعمال المسح والتنقيب الأثري لعدة مواسم، بلغت ستة عشر موسمًا، فضلًا عن أعمال المسح الفردية التي قام بها بعض الباحثين، وكل هذه الأعمال نُشرت نتائجها، وأصبح الآن بالإمكان الاعتماد على بعض المكتشفات والمعثورات الأثرية المنشورة؛ لتقديم دراسة عن

النَّظافة عند اللحيانيين في دادان، وتسليط الضوء على هذا المظهر الاجتماعي.

أهداف الموضوع:

تتلخص أهداف البحث في الكشف عن مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية لدى اللحيانيين وهو النَّظافة، والتعريف بالطرائق والأساليب المتبعة في النَّظافة الشّخصيَّة والعامة في المجتمع اللحياني، ومحاولة فهم الأهداف وراء بعض هذه الطرائق وتأثير البيئة عليها، فضلًا عن التعريف بالمواد المستخدمة في النَّظافة وأدواتها.

حدود البحث:

زمنيًّا من بداية القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن الأول قبل الميلاد، ومكانيًّا فهو موقع دادان الأثري في شمال محافظة العلا الواقعة في شمال غرب المملكة العربية السعودية (شكل ١). ويشمل الموقع مواضع أثرية مثل: الخريبة[١]، وجبل دادان[٢]، وجبل عكمة[٣]، وجبل أم درج[٤]، وتل الكثيب[٥].

(١) الخريبة: تقع على بعد ٣كلم شمال شرق العلا القديمة (عبد الناصر الزهراني، ٢٠٠٩، ص٨٠). وهي أطلال متراكمة من المباني الحجرية المتهدمة، التي تمثل بقايا عاصمة مملكتي دادان ولحيان، ومن الآثار الظاهرة بالموقع: الحوض الدائري والمعبد اللحياني (الراشد وآخرون، ٢٠٠٣، ص١٩٢).

(٢) جبل دادان: يطل على الخريبة، ويضم العديد من الحجرات الجنائزية في سفحه على ارتفاعات مختلفة، ويضم عددًا من حجرات المدافن الفردية والجماعية، وأشهرها: مقابر الأسود، لتمييز واجهاتها بكائنات أسطورية تشبه الأسود (الفقير، ٢٠٠٩، ص ص١٥٨-١٥٩).

(٣) جبل عكمة: يقع إلى الشمال من مدينة العلا، ويحتوي على العديد من النقوش اللحيانية التي زودتنا بمعلومات عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية في المجتمع اللحياني (الطلحي، ١٤٤٤هـ، ص٥١).

(٤) جبل أم درج: يقع في شمال غرب مدينة العلا، وعُثر فيه على عديد من التماثيل والمجامر والمذابح والنقوش والأواني الفخارية التي تعود للحضارة اللحيانية (الراشد وآخرون، ٢٠٠٣، ص٢٠٠).

شكل (١) خريطة توضح موقع دادان الجغرافي على طُرق التجارة البرية الرئيسة (القحطاني، ٢٠٢٣، ص٥٤٨).

منهج البحث وتساؤلاته:

يتّبع البحث المنهج التاريخي القائم على التحليل والاستقراء الموضوعي، واستنطاق المادة الأثرية المُتوفِّرة في سبيل الوصول إلى الحقيقة التاريخية ما أمكن، استنادًا إلى المصادر الأصيلة لموضوع البحث ونقصد بها: الألفاظ الواردة في النقوش اللحيانية، والتماثيل الحجرية، والقطع النسيجية، والعمارة الدينية، والأحواض، والمذابح، والمدافن، والمجامر، والمواد المعدنية، والأواني ذات العلاقة والصلة بموضوعنا، وكل ذلك في سبيل الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١-ما مظاهر النَّظافة الشّخصيَّة والعامة المتبعة عند اللحيانيين؟

(٥) تل الكثيب: يقع في الجزء الشمالي من مدينة العلا، ويطلق عليه -أحيانًا- تل النثلة، وينتشر على سطحه كسر لأواني فخارية، كما كشفت الحفريات فيه عن وحدات سكنية تؤرخ بعضها بالنصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد (عوض الزهراني، ٢٠٠٧، ص ص٥٣-٦٧).

٢-هل هناك نمط سلوكي اجتماعي يحدد مفهوم النَّظافة في المجتمع اللحياني؟

٣-ما المواد المستخدمة في النَّظافة والتنظيف عند اللحيانيين؟

٤-ما أدوات النَّظافة الشّخصيَّة التي استخدمها اللحيانيون؟

٥-ما صور النَّظافة المتبعة في المعابد اللحيانية؟

النَّظافة:

النَّظافة لغةً: من الفعل (نَظُفَ) النُّون والظّاء والفاء كلمة واحدة، وهي قولهم: شيء نظيف أي نقيٌّ بيِّن النَّظافة (ابن زكريا، ت.٣٩٥هـ، د.ت، مادة *نَظُف*)، فهو نظيفٌ: حَسُنٌ وبَهُو، ونظَّفَهُ يُنظِّفه تنظيفًا: نقَّاه (ابن سيده، ت.٤٥٨هـ، ٢٠٠٠، ج١٠، ص٣٠)، والتَّنَظُّف تكلُّف النَّظافة (ابن منظور، ت. ٧١١هـ، د.ت، مادة *نَظُفَ*)، ونظيف السَّراويل: عفيف الفَرج، واستنظف الوالي ما عليه من الخراج: استوفاه (الفيروز أبادي، ت.٨١٧هـ، ٢٠٠٨، ص١٦٢٤)، ونَظُفَ نظافةً أي نَقي من الدنسِ فهو نظيف، ويقال: نظَّف قلبه أي صانه عما يدنسه من الشبهات والمحرمات، وفلان يتنظف: يترفع عما يشين ويتنزه فهو نظيف الأخلاق مهذب (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص٩٣٣)، وتقول: هو نظيف الصورة، أي: حسنها، ونظيف الثوب والجسد، وهي تفيد منافاة الدّنس (العسكري، ت.٣٩٥هـ، د.ت، ص٢٦٤).

والنَّظافة اصطلاحًا: هي التَّنطُّس والتَّقزُّز وطلب النَّظافة من رائحة غَمرٍ أو نفي زهومة وما أشبهها، ويقال للأشنان نظيف؛ لتنظيفه اليد والثوب من غمر المرق واللحم وغسل الوسخ والدرن والدنس (ابن منظور، د.ت، مادة *نَظُفَ*)، وفي تعريفٍ آخر النَّظافة هي: سلوك حضاري ومجموعة من الممارسات التي يجب على الفرد القيام بها يوميًّا من أجل المحافظة على صحتهِ ومظهرهِ الخارجي وبيئته (عبد الله، ٢٠٢١، ص٢٠٧).

أولًا- مظاهر النَّظافة عند اللحيانيين:

اعتنى اللحيانيون بنظافة أجسادهم، وملابسهم، وأماكن عبادتهم، ومقابرهم ونعرض التفاصيل فيما يأتي:

أ-نظافة الجسد:

من أوجه العناية بالنَّظافة الشّخصيَّة عند اللحيانيين هي العناية بنظافة الجسد من الرأس إلى أخمص القدمين، وتتعدد الشواهد الأثرية على ذلك وفيما يأتي عرضها:

١-نظافة شعر الرأس:

أظهر الرجل اللحياني عنايته بنظافة شعر رأسه واتضح ذلك من مجموعة التماثيل الحجرية التي كُشف عنها في مواسمٍ عدة، واتبع طريقتين للعناية به وهي إما حلقه وتقصيره أو إطالته. إذ كُشف عن رأسين لتمثالين حجرين يظهر عليهما تقصير وحلق شعر رأسيهما وتغطيتهما بغطاء. وعثر على رؤوس تماثيل تتميز بالشعر الطويل المسدل فوق الكتفين غير أن الشعر غُطي بمنديل شُبِّه بالشماغ، ونُحت من فوقه عصابة شُبهت بالعقال على شكل شريط بارز يلتف حول الرأس (السعيد وآخرون، ٢٠١٧، ص٧٨) (شكل ٢). وخلال الموسم الثاني للتنقيب في دادان عُثر على رأسين لتمثالي رجلين بقي على رأس أحدهما غطاء مع خطين بارزين متوازيين شُبهت بالعقال، والآخر مازال محتفظًا بغطاء رأسه، وجاءت جبهته محاطة بعصبة شُبهت هي الأخرى بالعقال (السعيد وعمار، ٢٠١٣-٢٠١٤، ص ص٢٣٢-٢٣٣) (شكل ٢). وتجد الباحثة فرقًا بيّن بين هاتين القطعتين المحيطة بغطاء الرأس فالأولى يمكن اعتبارها

عقال لوجود خطين متوازيين منه في حين في الثاني خط واحد يستدير بالكامل حول الرأس ويمكن عده رباطًا وليس عقالًا. ومما يؤكد وجود هذا النوع من الأربطة هو ما كُشف عنه مؤخرًا خلال الموسم الثاني عشر للتنقيب عن رأس تمثال يعلوه رباط ملتف حوله، وينتهي بعقدة تشبه الوردة خلف الرأس، وجاء شعره متدلي من الخلف إلى أسفل العنق (عمار،٢٠٢١، ص٤٢)، والاختلاف فيما بينها يؤكد على وجود أنواع مختلفة من الأربطة لتثبيت أغطية الرأس والحيلولة دون وقوعها أثناء هبوب الرياح، وحفاظًا على نظافة الشعر من الأتربة والعوالق الهوائية، ووقاية له من الجفاف والتقصف الناتج عن تعرضه لأشعة الشمس.

شكل (٢) نماذج لتماثيل حجرية لحيانية (Al-Said, 2011, pp.124,131).

رأس تمثال يظهر عليه حلاقة شعر الرأس. رأس تمثال حليق الشعر يحتفظ بغطاء الرأس والجبهة محاطة بعصبة. تمثال بشعر رأس طويل ملفوف بعمامة.

وظهرت العمامة الملفوفة على رأس تمثال لرجل يؤرخ من القرن الرابع إلى الثالث قبل الميلاد (السعيد وعمار، ٢٠١٣-٢٠١٤، ص٢٢٦)، وجاء شعره مُسدل خلف رقبته دون أي تجعيدات مما يعني العناية بتنظيفه وتمشيطه قبل لبس العمامة (شكل ٢).

ومن طرائق عناية اللحيانيين بشعرهم هو استخدام الزيوت لترطيبها وإطالتها فعلى الرغم من صمت نقوشهم في الحديث عن هذه الطريقة وأنواع الزيوت المستخدمة إلا أن عناية النحات في إظهار نضارة شعر التمثال من خلال النحت والتهذيب والصقل تؤيد ما ذهبنا إليه. فمن الموسم الثاني جاء رأس تمثال شعره مجعدًا ومنسقًا بشكل خطوط طولية والشعر يحيط الجبهة والوجنتين (السعيد وآخرون،٢٠١١، ص٢٢)، ومن الموسم الخامس جاءت رؤوس التماثيل مغطاة بأغطية ومثبتة بعُقل (السعيد وآخرون،٢٠١٨أ، ص١٠٨). وهذه التماثيل تعكس تميُّز الرجل اللحياني بحسن تصفيفه لشعره وترتيبه عندما جعله مُرسلًا خلف رقبته وأُذنه مما يوحي باستخدامه زيوت للعناية به فأظهره بهذا المظهر الحسن.

ويرى بعض الباحثين أن غطاء الرأس هو من التفاصيل المحلية للسكان (Al-Mazroo & Nasif, 1992, pp.28-30; Al-Said, 2011, pp.134-135)، في حين كان نصيف أكثر تخصيصًا في وصف الزي اللحياني؛ إذ اعتبر التماثيل اللحيانية مَثّلت أصحابها في ملابسهم التقليدية من حيث غطاء الرأس والعقال أو الغطاء بدون عقال (١٩٩٥، ص ص٢٠-٢١)، إذ تشير هذه التفاصيل إلى تقليد وفن لحياني عربي (السعيد وآخرون، ٢٠١٧، ص٧٨).

٢-نظافة الوجه:

يبرز جمال وجه الإنسان في العناية ببشرته ونظافتها، وبالنسبة للرجل نضيف عنايته بشعر الشارب واللحية نظافةً وتصفيفًا، وقد مُثلت هذه العناية بصورة جلية عند اللحيانيين في تماثيلهم. حيث عُثر على جزء من وجه تمثال رجل أهم ما يميزه عن غيره من التماثيل المكتشفة هو تصوير شعر الشارب الذي غطى المسافة بين أسفل الأنف والشفة العلوية للفم (عمار، ٢٠٢١، ص٤٣) (شكل ٣).

شكل (٣) صورة توضح تصوير شعر الشارب (عمار، ٢٠٢١، ص٦٤).

وعُثر على جزء سفلي من وجه تمثال آخر اعتنى فيه النحات برسم الشارب وعوارض اللحية باللون الأسود (السعيد وآخرون، ٢٠١١، ص٢٢)، ونلاحظ بعد تتبع التماثيل الحجرية اللحيانية –فيما أوردنا من مراجع علمية في هذا البحث– وجود طريقتين لعناية الرجل اللحياني بشاربه وهي إما حلقهُ بالكامل وهذا الظاهر في معظم التماثيل أو تركه مع العناية بنظافته وقصه، ونلاحظ – أيضًا– خلو أوجه التماثيل من تصوير اللحاء القصيرة والطويلة، مما يُعبر عن وجود نمط سلوكي اجتماعي متبع في النَّظافة الشّخصيَّة، وهي حلق اللحية؛ لضمان نظافة الوجه مما قد يعلق بها من الغبار والأتربة أو الحشرات أثناء العمل (شكل ٤).

شكل (٤) نماذج لتماثيل بدون لحية وشارب. (أبو الحسن، ٢٠١٩، ص ص٦٨–٦٩).

أما بالنسبة للمرأة اللحيانية فلم تترك لنا تمثالًا أو رسمًا يُجسد صورتها حتى نعرف طريقة عنايتها بنظافتها الشّخصيَّة، ومع هذا فقد وجدنا إشارة إلى اهتمامها بنضارة بشرتها من خلال ورود اسم علم لامرأة لحيانية، وهو (ن ض ر ه/نضرة) (أبو الحسن، ١٩٩٧، ص١٦٢)، "على وزن فعلة من النضارة" (الذييب، ٢٠٢٠، ص٨٠)، وعلى الرغم من بساطة الاسم إلا أنه يُظهر اهتمام الأسرة في تسمية المولودة بما يزيد من جمالها، ويدل على أنوثتها، وهي نضارة البشرة التي لا تتحقق إلا بترطيبها والعناية بها؛ إذ تعدُّ معيارًا من معايير النَّظافة الشّخصيَّة.

٣–نظافة اليدين:

عُثر على إصبع اليد اليسرى لتمثال رجل نُحِتَ ظُفْرَه بمستوى منخفض عن الجوانب المحيطة به ومُثِّل بشكل مستدير، فضلًا عن جزء من إصبع إبهام لتمثال آخر وُفق النحات في تمثيل استدارة ظُفْرَه (عمار، ٢٠٢١، ص ص٤٩–٥٠) (شكل ٥).

شكل (٥) نماذج لأصابع يدين لتماثيل حجرية (عمار،٢٠٢١، ص٧٠).

ونستشف من هيئة الأظفار المنحوتة أن اللحيانيين كانوا على علمٍ ودراية بأن إطالتها تزيد من خطر الإصابة بالعدوى والأمراض؛ نتيجة لتراكم الأوساخ والجراثيم

أسفلها فحرصوا على تقليمها كجزء من روتين النَّظافة الشّخصيَّة.

٤-نظافة القدمين:

حافظ اللحيانيون على نظافة أقدامهم من خلال ارتدائهم للأحذية التي تحميها من الأوساخ والجراثيم الموجودة على سطح الأرض. ونستدل على ذلك من خلال ما كُشف عنه في الموسم الأول؛ للتنقيب عن الجزء السفلي من تمثالِ رجل يظهر منه ساقاه وقدماه، ويظهر على القدمين شسع النعل (السعيد وآخرون، ٢٠١٠، ص٦٥)، ومن الموسم الثاني تمثالين ظهر على قَدم أحدهما أثر شسع النعل، والآخر نُحت على سطح قدمه شسع النعل بشكل خطين بارزين (السعيد وآخرون، ٢٠١١، ص٢١؛ السعيد وعمار، ٢٠١٣-٢٠١٤، ص٢٢٩)، وخلال الموسم الرابع عُثر على قَدم يمنى لتمثال رجل يرتدي نعل، وقدمي تمثال رجل آخر يرتدي حذاء على شكل صندل (السعيد وعمار، ٢٠١٣-٢٠١٤، ص ص٢٢٧، ٢٣٦) (شكل ٦). ومن خلال ما تقدم نجد أن هناك نوعين من الأحذية المستخدمة، وهما: النعل، والصندل واللذان يختلفان في التصميم إلا أنهما يؤديان دورًا وظيفيًّا واحدًا في الطقس الدافئ وهو توفير التهوية والراحة للقدم في الأيام الحارة، وحمايتها من الفطريات فيما لو استخدموا الأحذية المغلقة، وهذا يعكس مدى تكيفهم مع مُناخ بيئتهم ووعيهم بطبيعته، وساعدتهم أحذيتهم بنوعيها في حماية أقدامهم من الجروح والإصابات نتيجة ملامستهم لسطح أرض دادان الحصوية والترابية.

وكما اهتم اللحيانيون بتقليم أظفار اليدين، كذلك اهتموا بتقليم أظفار القدمين، ويظهر ذلك من خلال النظر إلى الأجزاء السفلية من التماثيل؛ حيث نجد حرص النحات اللحياني على تجسيد أظفار القدم مقلمة في إيحاء غير مباشر إلى اهتمامهم بنظافة القدمين.

شكل (٦) نموذج صندل لتمثال حجري لحياني (السعيد وعمار، ٢٠١٣-٢٠١٤، ص٢٣٦).

٥-نظافة الجروح:

جاء في نقش لحياني اسم علم ذكر وهو "ض م د/ضمد"(أبو الحسن، ١٩٩٧، ص٩١؛ الذييب، ٢٠٢٠، ص٧٦) من قولهم ضمدت الجرح أضمده ضمدًا شددته بالضَّماد، يقال: ضمدت الجرح إذا جعلت عليه الدواء (ابن منظور، د.ت، مادة ضَمد)، والتضميد يأتِ كخطوة تالية لتنظيف الجرح مما أصابه، وهذا يعني أن اللحيانيين نظفوا جراحهم، ثم وضعوا عليها الدواء، وغطوها بضمادات مخافة تلوثها وتعرضها للالتهابات والقيح.

ب-نظافة الملابس:

وإلى جانب اهتمام اللحيانيين بنظافة أجسادهم اهتموا -أيضًا- بنظافة ملابسهم، فاستخدموا الملابس المصنوعة من الكتان ذو اللون الأبيض. والشاهد على ذلك ما ذكره الباحثون في استخدام الجص الأبيض لتلوين الرداء القصير لأغلب التماثيل التي مازالت تحتفظ بعضها ببقاياه، وهو تعبير عن لونه الأصلي المصنوع من النسيج الأبيض (السعيد وعمار، ٢٠١٣-٢٠١٤، ص ص٢٢٧-٢٢٨، ٢٣٨-٢٣٩؛ عمار، ٢٠١٥، ص٤٨)، ونرجح أنه نسيج الكتان. فقد عُثر على قطع

من أكفان منسوجة من الكتان داخل عدد من المقابر (مشبي، ٢٠٢٣، ص ص٨٩، ٩٧، ١٧٠-١٧١)، وظهور نسيج الكتان دون غيره من الأنسجة الأخرى – على سبيل المثال– القطن أو الصوف يجعلنا نطرح سؤالًا مهمًا هنا لماذا استخدم اللحيانيون الكتان الأبيض في نسج ملابسهم؟ وإجابةً عن هذا السؤال ننظر إلى أمرين: أولهما طبيعة الطقس الحار لمنطقة دادان صيفًا جعل سكانها أكثر وعيًّا بأن الكتان الأبيض "هو لون الثياب الذي يتناسب مع البيئة الحارة" (عمار، ٢٠١٥، ص٤٨)، إذ تتميز المنسوجات الكتانية بامتصاصها الرطوبة وعزلها للحرارة؛ لذا فهي أنسب كساء للإنسان في الجو الحار والرطب، وتتميز بقوة تحملها التي تعادل مرتين ونصف من قوة تحمل القطن (نظير، ٢٠٢٠، ص١٣٧). وبالنسبة للأمر الثاني فهو يرتبط بمظاهر النَّظافة عند اللحيانيين، ومن المعروف أن اللون الأبيض من الألوان سريعة الاتساخ ويظهر عليها عوالق الأتربة وغيرها من البقع والأوساخ أسرع من بقية الألوان، وفي الإبقاء على هذا اللون دون صبغه بألوان أخرى إشارة إلى اهتمام اللحيانيين بنظافة ملابسهم، فانتقاؤهم للأبيض يُلزمهم بتبديلها وغسلها باستمرار؛ لتظل أبدانهم نظيفة ويظهرون بمظهر حسن.

أما بالنسبة لأزياء النساء اللحيانيات فإننا لا نجد آثارًا تعطي لنا فكرة عن أنماط اللباس الخاصة بهن (Al-Khathami, 1999, p.338)؛ لغياب تجسيدها في التماثيل الحجرية وغياب تصويرها على العملة كذلك؛ مما تسبب في حرماننا من جمع بيانات حول نظافتها –بالقدر الذي جمعناه عن الرجل اللحياني– والطرائق التي اتبعتها في تصفيف شعرها، وهل وضعت غطاء على الرأس أو إكليلًا من الزهور أو إكليلًا من النباتات العطرية؟ وكيف جَمَّلت مظهرها وزينتها؟ بل وتحديد شكل اللباس المتبع لديها، ونوع النسيج المستخدم في حياكة ملابسها، كل هذا كان سيسهم بشكل ما في فهم النَّظافة الشّخصيَّة للمرأة اللحيانية ولكن للأسف تفتقر المادة الأثرية لمثل هذه البيانات في الوقت الحاضر، والأمر ينطبق كذلك على الأطفال.

ج–نظافة أماكن العبادة:

اعتنى اللحيانيون بنظافة الأماكن الخاصة بالعبادة كالمعبد وملحقاته؛ إذ توصلت دراسة أجراها السحيباني (٢٠١٧أ) على تقنية البناء في المعبد بدادان على انعدام النوافذ في جميع الوحدات المعمارية الخاصة بالمعبد، وردَّ ذلك إلى أن طبيعة الموقع ألزمت المعماري في الاستغناء عن النوافذ بسبب الطقس الحار المحمل بالأتربة واستعاض بالأبواب عن النوافذ للتهوية(ص٧٥). ومعظم هذه الأبواب تفتح على أفنية داخلية، التي غالبًا ما تكون مكشوفة ويمكن مقارنة هذه الأفنية بالمكيفات الهوائية الطبيعية؛ لأنها تعمل على تبريد المبنى صيفًا وتدفئته شتاءً (Alsuhaibani, 2015, pp. 123-124). ونستدل من تقنية البناء المتبعة في المعبد على وعي البنّاء المعماري اللحياني بالظروف المناخية واتباعه تصميم هندسي وقائي يَنصَب في مصلحة زائري المعبد في السماح بتدفق الهواء والتهوية الطبيعية بما يضمن سلامة صحتهم، والعناية بنظافة الأفنية الداخلية في جعلها مكشوفة بهدف تعريضها لأشعة الشمس، وتجنيب المبنى الروائح الكريهة فيما لو كانت الأفنية مسقوفة، وسيترتب على كثرة أعداد الزوار والمتعبدين في مكان مغلق سرعة انتقال الفيروسات بينهم، إلا أنهم تلافوا كل هذا من خلال تنفيذ الأفنية المكشوفة، وهنا يظهر سر من أسرار البناء وهو سعي اللحيانيين في الحفاظ على نقاء الهواء

ونظافته. كذلك حاجة المتعبدين إلى إحراق البخور كشعيرة دينية، ولو كان الفناء مسقوفًا لتكدس الدخان المتصاعد من حرق البخور على المجامر داخل الفناء مما سيتسبب مع مرور الوقت في اسوداد الجدران لهذا جُعلت الأفنية مكشوفة ليصعد الدخان إلى الأعلى، ويتم التخلص منه بطريقة طبيعية، مع الحفاظ على نظافة جدران الأفنية من الأدخنة.

وأما الأبواب فقد وضع لها عتبات وهي عبارة عن قطعة حجرية توضع أسفل الباب، ووظيفتها حماية المبنى من أي تسربات خارجية (السحيباني، ٢٠١٩ب، ص٢٠٠)، كمياه الأمطار، والأتربة والغبار بعد العواصف الرملية، والحشرات، ونرى كذلك وظيفة أخرى لها، هي حكّ النعل بها؛ لإزالة ما علق به من شوائب وأتربة قبل الدخول للمعبد ولوحداته المعمارية. إذن يمكننا القول: أن العتبات الحجرية كانت حاجزًا طبيعيًّا وفّر النَّظافة لأرضيات المعبد بوحداته.

وتنوعت طرائق تبليط الأرضيات في الوحدات المعمارية في المعبد بين البلاطات الحجرية، والطوب اللبن، والطين المدكوك (السحيباني، ٢٠١٩ب، ص١٩٩)، وهذه الوحدات المعمارية غرف خدمية تؤدي وظائف معينة لمرتادي المعبد (الذييب وآخرون، ٢٠١٩، ص٩). ومن تل الكثيب كُشف عن معبد، أرضيته مبلطة بألواح حجرية رُصت بجانب بعضها بعضًا بشكل جيد ومتناسق (عوض الزهراني، ٢٠٠٧، ص ص٦٩-٧٠)، وهذه الأرضيات على اختلافها كانت بحاجة إلى كنس وتنظيف بصورة مستمرة للحفاظ على نظافة المكان نظرًا لكثرة زواره، ونعتقد أن هناك أنواعًا من المكانس تُناسب كل مادة مستخدمة في التبليط.

ولم تفصح حتى الآن أعمال الكشف والتنقيب في معبد الخريبة ومعبد تل الكثيب ومحيطهما عن تَوفُّر الحمامات أو المراحيض، ونجد أنها ميزة من مميزات العمارة الدينية اللحيانية في اعتبار الحمام مكانًا ملوثًا يفضل عدم استخدامه في الأماكن المخصصة بالعبادة؛ حرصًا على نظافة محيط المعبد من النجاسة. ونعتقد أن اللحيانيين كانوا يغتسلون ويستحمون في منازلهم قبل الحضور إلى المعبد، ومِن ثَمَّ لا حاجة للحمامات داخل المعبد؛ لمعرفة الجميع بقواعد النَّظافة المتبعة قبل الحضور إلى المعبد.

وقد أشار الرحالة الألماني أويتنج (١٨٩٦/ ١٩٩٩) في يومياته بعد رحلة قضاها في شمال الجزيرة العربية وعلى وجه الخصوص الخريبة بدادان عن وجود حوض ضخم منحوت من الحجر الرملي بداخله ثلاث درجات(ص٢١٥). ذو شكل أسطواني يبلغ قطره ٣٧٠ سم، وارتفاعه ٢٤٥ سم، ومتوسط سماكته ٢٥ سم (السعيد وآخرون، ٢٠١٠، ص٦٧)، وصقلت جدرانه من الخارج والداخل، والدرجات بداخله تساعد في النزول إلى أسفله من أجل تنظيفه، ويحوي الحوض على تجويف غائر في وسط قاعهِ مما يعني أن عامودًا كان يقف في وسطه وهذا يدلل على أن الحوض كان مسقوفًا (الديري، ٢٠١٦، ص٢٥) (شكل ٧). وغُذي بالمياه من البئر. الذي يجاوره من الشرق حيث وجدت هياكل خشبية صغيرة الحجم بجانبه استخدمت في سحب الماء من البئر (السحيباني وآخرون، ٢٠٢٣، ص٨٩)، ووجود البئر والحوض في المعبد؛ لاستخدام مياهه في التنظيف سواء تنظيف المعبد بوحداته، أو لتنظيف أيدي الزوار والمتعبدين وأقدامهم، مما قد يلحق بها من غبار أو أتربة أو أوساخ أخرى في أثناء سيرهم من منازلهم إلى المعبد، وتأكيدًا على النَّظافة الدينية، وكذا يستخدم في سقاية موظفي المعبد وزواره.

شكل (٧) صورة توضح شكل الحوض من الداخل والخارج وتظهر الدرجات الثلاث بداخله. (عبد الناصر الزهراني وصالح، ١٤٤٢هـ، ص٢٥٤).

ونستدل من وجود البئر والحوض داخل المعبد على حرص اللحيانيين على نظافة المياه المستخدمة داخله، وعدم جلب المياه من الخارج، فلم يُبن المعبد أو يتوسع إلا حول البئر والحوض مما يسمح بنقل الماء مباشرة منه إلى الحوض.

ومن جبل أم درج كُشف عن خزانين دائريين محفورين في الصخر مطليين بالجص من الداخل (أبو الحسن، ٢٠٠١، ص٢٧٣)، وبجانبها مجريان للمياه واستخدم الخزانان لتجميع مياه الأمطار واستخدامها من قبل زوار المعبد (أبو الحسن، ١٩٩٧، ص٣٨٧)، ويتضح لنا أن الغاية من التجصيص تقليل نسبة التراكمات، والبكتيريا، والعفن داخل الحوض، وتسهيل عملية تنظيفه، فالحجر الرملي غير ناعم وفي حال عدم تجصيص الحوض يكون من الصعب إزالة الأوساخ من سطحه، وهذه التقنية تسهم في الحفاظ على مستوى آمن من النَّظافة والصحة العامة.

ومن صور النَّظافة والصحة العامة في المعبد الاهتمام بنظافة المواضع التي يُذبح فيها. فقد عُثر في الخريبة على ميزاب مذبح من الحجر الرملي (السعيد وآخرون، ٢٠١٨ب، ص٢٦)، وجزء من ميزاب مذبح من الحجر الرسوبي، وله قناة متقعرة (الذيبي وآخرون، ٢٠٢٠، ص٢٦)، ومجموعة أجزاء لميازيب لعدة مذابح من الحجر الرملي، وواحد من الحجر الرسوبي الرملي (الذييب وآخرون، ١٤٣٧هـ، ص٢٢٧). ومن أم درج عثر على عدد من المذابح بعضها لها ميزاب طويل يسيل فيه الدم ليصب في قناة صغيرة ينقل الدم من المذبح إلى المكان المقصود الذي ربما يكون رأس المعبود أو ينسكب أمامه (أبو الحسن، ٢٠٠٢، ص٣٢٤)، وتجد الباحثة أن هذه الميازيب والقنوات لها وظيفة أخرى، وهي الحفاظ على نظافة المكان من دم القرابين والحيلولة دون انتشاره في أرضية المعبد، وتحديد مسار خاص له عَبْرَ قنوات إلى أماكن محددة يسهل فيها على موظفين المعبد تنظيفه، وفي الأرجح أواني فخارية أو حجرية فُرغ ما اجتمع فيها من دماء وسوائل خارج المعبد.

وتشير المجامر المختلفة حجمًا وشكلًا المكتشفة داخل المعابد –سنأتي في الحديث عنها أدناه منعا للتكرار–على أن القائمين على المعبد حرصوا على تبخيره بعد تنظيفه للإبقاء على هيبته وقدسيته أمام المتعبدين والزوار.

ونستنتج مما سبق ذكره تعدد صور النَّظافة المتبعة في المعبد من قبل اللحيانيين سواء في الوحدات المعمارية أو الأفنية الداخلية، أو الأحواض المائية، أو مواضع الذبح والمذابح.

د–نظافة المقابر:

حُفرت مدافن اللحيانيين على طول الواجهة الغربية لجبل دادان وذلك مخافة أن تتعرض للجرف والانهيار جراء جريان مياه السيول (مشبي، ٢٠٢٣، ص٥٣). وترى الباحثة أن هناك سببًا آخر غير ما ذُكر، وهو الحفاظ على نظافتها وحمايتها من تراكم الطين والعوالق النباتية

والحجرية وغيرها مما يجرفه السيل فيتسبب في اتساخها ومِن ثَمَّ انشغال الأحياء منهم على تنظيف قبور موتاهم وتجنبًا لهذا الأمر حُفرت في الجبل. ومما يسند رأينا هذا هو أن اللحيانيين لم يجعلوا هذه المدافن مكشوفة في الجبال رغم ارتفاعها، بل عملوا على سد أبوابها؛ حرصًا على نظافة القبور بداخلها من العواصف الرملية، ومن روث الحيوانات البرية، والحشرات، ونبش الحيوانات المفترسة. فقد توصلت دراسة مشبي (٢٠٢٣) للمدافن بأنها أغلقت بثلاث طرق، وهي: الإغلاق ببلاطات حجرية تُصف فوق بعضها البعض، أو الإغلاق ببناء جدار حجري صغير لسدها، أو الإغلاق بواسطة أبواب خشبية متحركة، وأكدت الدلائل الأثرية على وجود أقفال استخدمت لقفل الأبواب المتحركة (ص١٤٧).

ثانيًا: المواد المستخدمة في النَّظافة:

تميز اللحيانيون بالتعاطي مع المواد العطرية المختلفة لإضافة رائحة زكية لأجسادهم وملابسهم وأماكن العبادة بعد تنظيفها فكان منها ما يأتي:

أ-المسك:

هو مادة عطرية دهنية يميل لونه إلى السمار والسواد، ويفرزه غزال المسك (بيطار، ٢٠١١، ص٣٣٤)، وهو من أعظم مثبتات العطور (*الموسوعة العربية الميسرة*، ٢٠٠٩، مج٦، ص٣١٢٦)، والشاهد على استخدام اللحيانيين للمسك هو ذِكرُه في نقوشهم بتسمية أبنائهم به، فجاء اسم مسك من جبل عكمة لشخص لحياني بصيغة "م س ك/مسك" (أبو الحسن، ١٩٩٧، ص١٠٨)، ومن جبل أم درج بصيغة "م س ك ه/مسكه" (نصيف، ٢٠٠٢، ص٣٥٥)، ويرى نصيف (٢٠٠٢) أن هذا الاسم يعني قطعة من الطيب(ص٣٥٦). فالمفرد منه مسكةٌ والجمع مِسكٌ (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص٨٦٩)، وتؤيد الباحثة هذا المعنى، لاهتمام العرب قديمًا بطيبِ الذِكر والسمعة، ومن الممكن أن والديه قصدا من تسميته بذلك أن يكون طيِّب السمعة والذِكْر في مجتمعه، وأُخذ الاسم من المِسك لطيب ريحهِ.

ب-البخور:

هو اللبان الذي تُنتجه شجرة البوسويليا (Boswellia) وهي غير الشجرة التي تُنتج المُرّ التي تُعرف باسم كوميفورا (Commiphora) (قروم، ١٩٨١/٢٠٠٨، ص١٥)، وهذا ما أكده بلينيوس (٢٠١٧) عند وصفه أشجار البخور قائلًا: "ويطلق على البخور الذي يتدلى من الشجرة على شكل قطرات مستديرة اسم البخور [اللبان] الذَّكر" (ص١٥٤)، الذي يحدث دخانًا طيب الرائحة عند حرقه (قروم، ١٩٨١/٢٠٠٨، ص١٧)، ويُعد المادة الرئيسة للتعطير في المعابد والمنازل في العصور القديمة (عبد الجواد، ٢٠١٦، ص٨٥)، ووجدت آثار بقايا مادة البخور والفحم في أحواض عدد من المجامر الفخارية والحجرية في المنطقة المحيطة بالحوض في المعبد (الغزي وآخرون، ٢٠١٣-٢٠١٤، ص ص٣٠٦، ٣٠٩، ٣٤٠-٣٤١، ٣٤٣-٣٤٦)، وظهرت في الخريبة ثلاث عشرة مجمرة حجرية في الموسم الثامن منها مجمرة من الحجر الصابوني ظهر على سطح حوضها بقع سوداء وبنية اللون وهي من آثار حرق البخور، فاللون الأسود يدل على وجود الفحم الذي أكسب المجمرة هذا اللون، في حين اللون البني فهو ناتج عن احتراق البخور(السحيباني، ٢٠١٧ب، ص ص١٨، ٤٢-٤٣)، وتجد الباحثة أن التبخير بالمواد العطرية تأتي بوصفها خطوة نهائية لاحقة لخطوات سابقة لتنظيف المكان نحو كنس الأرضيات وغسلها، وإزالة الغبار عن الأسطح

والأدوات والآنية الموجودة بالمكان.

ج-المُرّ:

هو صمغ راتنجي على شكل حبيبات بيضاء أو صفراء، يُستخرج من شجرة البشام بعد جرح لحاءها وله رائحة زكية (بيطار، ٢٠١١، ص٣٣٠)، وكانت السلع التجارية على طول القوافل العابرة لشبه الجزيرة العربية هي منتجات عطرية بصورة أساسية، وفي طليعتها المُرّ والبخور(دوران، ٢٠١٩، ص٨٨)، ووُجهت استخدامات المُرّ في العصور القديمة نحو صناعة العطور والأدوية (قروم، ١٩٨١/٢٠٠٨، ص٢٣)، وتعتبر المُرّة أحد المواد العطرية التي استعملها اللحيانيون، ووردت كاسم علم في نقش لحياني من جبل أم درج بصيغة "م ر ر هـ/مرّة" (أبو الحسن، ٢٠٠٢، ص١٤٣)، وكان البخور والمُرّ فعالَيْن إلى أقصى درجة في طرد الروائح الكريهة والحشرات الضارة (هيلند، ٢٠٠١/٢٠١٠، ص١٣٥)؛ إذ يرى قروم (١٩٨١/٢٠٠٨) أن المجتمعات القديمة في المناطق ذات المناخ الدافئ يحدث فيها تعفن سريع للنفايات فتملأ الرائحة الكريهة الهواء، وتكثر الحشرات الضارة كالذباب والناموس مما يعرض هذه المجتمعات للمشكلات الصحية، ولجؤوا إلى مواجهة هذه المشكلات إلى إضرام دخان طيب الرائحة؛ لطرد الرائحة الكريهة والحشرات السابقة بعيدًا(ص ص١٠-١١). ولذا كان البخور والمُرّ مطلوبيّن كثيرًا في المنازل وحول الأشخاص وفي الأمكنة العامة (هيلند، ٢٠٠١/٢٠١٠، ص١٣٥)، ولا شك أن اللحيانيين عرفوا خصائص المُرّ والبخور السابقة الذكر واستخدموهما لهذه الأغراض.

د-مواد عطرية أخرى:

تُعد دادان من أكبر مراكز تصدير العطور في شمال شبه الجزيرة العربية إلى المناطق المجاورة (الخثعمي، ٢٠٠١، ص٦١)، وتنوعت الشواهد الأثرية على استخدام اللحيانيين المواد العطرية؛ إذ ورد في النقوش اللحيانية اسم علم لرجل اشتق من أحد أسماء العطور، وهو "أ ن ب/أنب" (أبو الحسن، ١٩٩٧، ص ص ٢٦٥-٢٦٦) وتكرر مرتين على سفح جبل عكمة، والأنابُ: نوع من العطر يضاهي المسك (ابن منظور، د.ت، مادة *أَنَب*)، ومن أسماء الأعلام ما ارتبط بالروائح الزكية المنبعثة من المواد العطرية نحو "ز ك ي هـ/زكية" (أبو الحسن، ١٩٩٧، ص ص ٢٣٠، ٣٠٠)، وهو اسم علم لرجل لحياني ورد مرتين من جبل عكمة.

أضف إلى ذلك استخدامهم للعطر المعيني الذي نجهل تركيبته، ولكن نعرف مصدره فقد وصل مع المعينين أثناء تجارتهم في طريق القوافل وإقامتهم في دادان، فقد جاء ذِكره عند بلينيوس (٢٠١٧) عندما تحدث عن معين البخور وطريقه قائلًا: "إقليم المعينيين الذي يعد الطريق الوحيد لتصدير البخور، وهو طريق طويل وضيق، وكان هؤلاء هم الذين ابتكروا التجارة، وعملوا بها على نطاق واسع. ومنهم أخذ العطر اسم "المعيني"" (ص١٥٠)، وقد استقرت جالية معينية في دادان مدة من الزمن ولا نستبعد نقلهم للعطر المعيني واستخدامه في الوسط اللحياني وانتقاله للحيانيين بحكم المخالطة الاجتماعية والتجارة.

أما عن الأدوات المستخدمة في تحضير العطور وتخزينها فقد أثبتت حضورها في الموقع وهي أواني المرمر والمدقات وسنأتي على ذكرها أدناه.

ومن خلال عرض المواد المستخدمة في النَّظافة توصلت الباحثة إلى أن اللحيانيين قد استخدموا ثلاثة أصناف من الطيوب، وهي: الصنف الأول: العطور الحيوانية، أي تلك التي استخرجت من الحيوانات ونقصد بها هنا

المسك. والصنف الثاني: العطور النباتية التي حُصلت من النبات، ونقصد بها هنا البخور والمُرّ. أما الصنف الثالث: فهي العطور المركبة والتي حُضرت من مزج مادتين عطريتين أو أكثر للحصول على عطور بروائح مختلفة ترضي أذواقهم المتباينة، والدال على هذا الصنف هو عطر الأناب، والعطر المعيني، واستخدام اسم زكية.

ثالثًا: أدوات النَّظافة:

أ-الأمشاط:

لم يعثر على دليل مادي محسوس عن الأمشاط، ولعل السبب في ذلك يعود إلى المادة المصنوعة منها، وفي الغالب من الخشب سريع التلف والتحلل، ولكن دليل وجوده واستخدامه بيَّن وظاهر، والشاهد عليه تصوير شعر التماثيل مصففة مما يشير إلى عنايتهم بالتمشيط وحسن التنسيق، فالشعر غير المصفف دليل على عدم النَّظافة، وإهمال المظهر.

ب-المكاحل:

يستدل على صناعة المكاحل عند اللحيانيين تلك المواد المعدنية التي عُثر عليها في الخريبة، ومن بينها قاعدة من جزء من بدن قنينة استخدمت في حفظ مادة الكحل (الذييب، د.ت، ص١٤٩؛ الذييب وآخرون، ٢٠١٩، ص٣١). ومن ضمن المعثورات المعدنية التي سُجلت خلال الموسم العاشر مرودين للكحل (الذييب وآخرون، ١٤٣٧هـ، ص٢٤٩) (شكل ٨).

ج-أدوات الحلاقة:

لم يكشف حتى الآن عن أدوات القص والحلق سواء قص الشعر أو حلق اللحية والشارب، ونفترض استخدامهم لأمواس مصنوعة من المعدن.

د-أواني وأدوات من المرمر:

في سياق حديث بلينيوس (٢٠١٧) عن الموارد الطبيعية في بلاد العرب يذكر أن هناك حجرًا يُسمَّى مرمرًا، ويُجوَّف الحَجر ليستعمل جرَّات للعطور، إذ يُقال: إنه أفضل أداة لحفظ العطور(ص٢٠٧). وقد عرف اللحيانيون خصائص هذا الحجر وقاموا بحفظ المواد العطرية التي استخدموها في نظافة أجسادهم سواء كانت هذه المواد في حالتها الصلبة أو المسحوقة أو السائلة في أواني خاصة من المرمر. ودليلنا على ذلك ثلاثة كسر صغيرة من المرمر اثنتين منها عبارة عن حافة وبدن كسر من قوارير توضع فيها المواد العطرية (الذييب وآخرون، ٢٠١٩، ص٣٠)، وجزء من إناء من المرمر واعتبرت هذه القطعة من الأواني المستعملة للعطور والدهون (الذيبي وآخرون، ٢٠٢٠، ص٢٦)، وتستخدم الدهون للمحافظة على ليونة البشرة وحمايتها من الجفاف. وتفترض الباحثة توصل اللحيانيون لصناعة المراهم والعطور من المُرّ فوجود المر وأواني حفظ العطور والدهون من الأدلة التي تدعم هذا الافتراض.

شكل (٨) صورة توضح شكل مرودي الكحل. (الذييب وآخرون، ١٤٣٧هـ، ص٢٤٨).

هـ-المجامر:

عَرَّفها الغزي (٢٠٠٩ب) بأنها أوعية تستخدم لحرق

المواد ذات الرائحة الزكية، التي بحرقها يطرد الإنسان الحشرات والزواحف الضارة(ص١٥). ونُطلق عليها في الوقت الحاضر المباخر، وقد وُجدت بالموقع مما يدل بوضوح على استخدام البخور في الحياة الخاصة والعامة عند اللحيانيين بعد قيامهم بتنظيف المكان. فقد كُشف خلال المواسم الأربعة الأولى للتنقيب في دادان عن مجامر حجرية وفخارية ذات أنماط مختلفة، منها: المكعب، والمخروطي، والدائري بيد ممتدة، والدائري، والمكعب ثنائي الحوض، والدائري بمقبض أسطواني، والهرمي المقلوب، وجميعها صناعة محلية وتؤرخ خلال الفترة اللحيانية (الغزي، ٢٠٠٩أ، ص ص٢١-٢٢، ٢٦)، وخلال الموسم السابع عُثر على مجامر حجرية من بينها مجمرة ظهر على سطح تجويفها وحافتها آثار باللون الأسود نتيجة لاستخدامها (السعيد وآخرون، ٢٠١٨ب، ص٢٤)، واستمر ظهور المجامر في موقع الخريبة خلال الموسم التاسع وظهر على بعضها آثار حرق (السحيباني، ٢٠١٧ج، ص ص١٠٢، ١٠٩-١١٠)، وكذلك الأمر في الموسم العاشر حيث عُثر على مجموعة من المجامر على سطح بعضها بقايا سوداء من أثر الاستعمال، وجاءت هذه المجامر بحجم صغير إذ يسهل الاحتفاظ بها في المنازل، ونقلها من مكان إلى آخر حتى تشيع رائحة الطيب الزكية (الذييب وآخرون، ١٤٣٧هـ، ص ص٢٠٧-٢٠٨) (شكل ٩).

شكل (٩) نموذج مجمرة يظهر عليها آثار حريق البخور (الذييب وآخرون، ١٤٣٧هـ، ص٢٠٦).

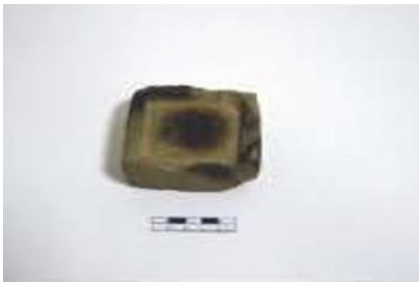

وكُشف عن عدد كبير من المجامر الصغيرة والكبيرة في معبد أم درج لحرق البخور، مما يدلل على أهمية البخور في المعابد اللحيانية (أبو الحسن، ٢٠٠٢، ص٣٢٥). ومن تل الكثيب عُثر على مجمرتين من الحجر الرملي عليها آثار الحرق واستخدمت في مناسبات مختلفة (عوض الزهراني، ٢٠٠٧، ص ص٢٤٨، ٢٧٤).

إن وجود المجامر بأحجام مختلفة في المعبد يدل على حرص اللحيانيين على النَّظافة، وحضور الرائحة الزكية في أماكن العبادة؛ لمعرفتهم بمدى تأثيرها على النفس البشرية، وعن وجودها في أماكن السكن فهي إشارة إلى حرصهم على نظافة المكان فقبل التبخير لابد أن تسبقه خطوة التنظيف والكنس لأرضيات المكان وغيرها من الأمور الأخرى، ثم يلحق بها إشعال البخور كعلامة على انتهاء أعمال النَّظافة في المكان، ووقت الراحة قد حل باستنشاق رائحة الطيوب والبخور.

ومن مكملات النَّظافة لدى المرأة اللحيانية هو تَطيُّبها بالبخور، وعلى الرغم من عدم وجود نص صريح بهذا الشأن، إلا أن الباحثة استنتجت ذلك من خلال مبخرة من الحجر الرملي نُحت على أحد جوانبها نقش بالخط اللحياني يمكن قراءته على النحو الآتي: (أ م ن- ب ن ت- م ر/آمنة بنت مر) (الغزي وآخرون، ٢٠١٣-٢٠١٤، ص ص٣٤٤-٣٤٥)، في إثبات ملكيتها للمبخرة، واستخدامها للبخور.

ونلاحظ هنا أن المجامر المكتشفة جاءت صناعتها جميعًا من الحجر والفخار، ولم نجد بينها مجامر مصنوعة من مادة الخشب، ويُعزى ذلك إلى عدة احتمالات، منها: ندرة الأخشاب الصالحة لصناعة المجامر ذات الجودة العالية في الموقع. أن الخشب سريع الاشتعال، مما يؤدي إلى تداخل رائحته مع رائحة

المادة العطرية المحترقة بداخله، وهذا بدوره يؤدي إلى تلوث الهواء، وحفاظًا على جودة الهواء ونظافته صُنعت المجامر من الحجر والفخار، ونحتمل –أيضا– معرفة اللحيانيين بسرعة التقاط المجامر الخشبية للأتربة والغبار وحاجتها إلى نظافة دورية؛ لتجنب تراكم الرواسب فيها فيما لو قورنت بتلك المصنوعة من الحجر والفخار.

و –المدقات:

سجل الموسم الثامن ضمن مكتشفاته مدق كروي من حجر البازلت الأسود أُستخدم في دق البخور، ومدق بيضاوي من المرو استخدم في دق المواد العطرية (الذييب، د.ت، ص ص١٩٣، ١٢٥–١٢٦)، وسجل الموسم العاشر أدوات دق صغيرة الحجم تدق بها المواد العطرية والتجميلية والطبية (الذييب وآخرون، ١٤٣٧هـ، ص٢١٧).

ونلاحظ من خلال البحث في موضوع النَّظافة غياب النقوش اللحيانية التي توضح نصيًّا خطوات العمل على نظافة المعابد والمساكن. وتُرجع Farès-Drappeau (2005) سبب غياب النقوش التي تناولت الشؤون الاجتماعية بصفة عامة إلى تمحور حياة الناس حول العبادة والأنشطة الدينية المتعلقة بها (p.97). فجاءت أغلب النقوش تتحدث عن الجانب الديني، فضلًا عن غياب الأواني الخاصة بالنَّظافة كأباريق الماء والطسوت والمكانس.

ولا تنبت الأشجار المنتجة للبخور والنباتات العطرية في دادان فمن أين جلبها اللحيانيون؟ عند تتبع تاريخهم الاقتصادي نجد أنهم انخرطوا في تجارة البخور والنباتات العطرية، وسيطروا على بعض مناطق عبور القوافل التجارية المحملة بها. إذ تشير الأدلة الأثرية المتمثلة في النقوش الآرامية من تيماء التي ذكرت بعضًا من ملوك لحيان، وكذلك بقايا معبد لحياني إلى هيمنة ملوك لحيان خلال القرن الثالث قبل الميلاد على تيماء (Eichmann, 2005, p.21)، وتوصل أسكوبي (١٩٩٩) بعد قيامه بأعمال المسح الأثري لمنطقة رم جنوب غرب تيماء أن النقوش اللحيانية المنتشرة في هذه المنطقة تثبت سيطرة مملكة لحيان عليها(ص٤٧٩). إذ تُعد هذه المنطقة محطة لاستراحة القوافل. وليس هذا فحسب، بل أقدمت مملكة لحيان على إيجاد جالية تجارية لها في الفاو التي تعد أحد المدن التجارية الواقعة على طريق البخور. إذ عُثر على نصوص مدونة بخط المسند بلغة عربية شمالية تذكر أن المعبود الرئيس للحيانيين ذو غابة ومعبودات لحيانية أخرى؛ وهذا يفسر وجود جالية لحيانية في قرية الفاو (الأنصاري وطيران، ٢٠٠٥، ص ص١٠٤–١٠٥) لمتابعة تجارتهم مع مناطق إنتاج البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية.

واستفاد اللحيانيون من الموقع الجغرافي لمملكتهم الذي يقع على الطريق البري الموازي للبحر الأحمر حيث كان أهل الجنوب ينقلون تجارتهم وتجارة أفريقيا والهند وبقية آسيا عبر هذا الطريق إلى بلاد الشام (علي، ١٩٩٣، ج٢، ص٢٤٢)، وسمحوا بعبور النباتات العطرية مباشرة إلى مصر عن طريق البحر الأحمر بدلًا من المرور برًّا عبر الأراضي النبطية (هيلند، ٢٠٠١/٢٠١٠، ص٩٥)، وقد تحالفت مملكة لحيان خلال القرن الثالث قبل الميلاد مع مملكة معين وسمحت لهم إنشاء نشاط تجاري في دادان مما أسهم في نشاط حركة تجارة البخور التي كانت معين تسيطر على جزء من طريقه الجنوبي، وحرصت على أن يكون لها نشاط في طرفه الشمالي (الفاسي، ٢٠٠٥، ص ص٤٥٣–٤٥٤). فأوجدت جالية معينية

استقرت في دادان ذات شخصية تجارية (الفاسي، ١٩٩٣، ص١٢١)، ويرى بعض الباحثين –استنادًا إلى مجموعة النقوش المعينية في دادان– أنها طوال فترة حكمها كانت مدينة تجارية تعمل بتجارة الطيوب التي أنتجتها ممالك جنوب الجزيرة العربية ونقلتها إلى الشمال إذ تزايد الطلب عليها (الأنصاري وآخرون، ١٩٨٤، ص١٥)، وعبر المعينيون بقوافل البخور منطقة اللحيانيين (قروم، ١٩٨١/٢٠٠٨، ص٣١٠)، الذين تمكنوا من توفير الأمن للقوافل التجارية عبر أراضيهم في الشمال مما أسهم في استمراريتها لخمسة قرون، ومِن ثَمَّ تحقيق أرباح، أهمها: حصولهم على البخور والمنتجات العطرية وتنعمهم بالترف والغنى.

ويتبين من خلال العرض السابق لمظاهر النَّظافة وأشكالها عند اللحيانيين أن هناك اهتمامًا ملحوظًا بهذا الجانب، وهو ما يدل –دون أدنى شك– على ما وصل له اللحيانيون من تقدم اجتماعيّ ورفاهية مكنتهم من التفرغ لأنفسهم، والاهتمام بمظهرهم، والعناية بنظافة أجسادهم والمكان الذي عاشوا وتعبدوا فيه.

النتائج:

توصل البحث إلى عدد من النتائج المهمة، وهي على النحو الآتي:

١–أظهر البحث عناية اللحيانيين بنظافة شعر الرأس من خلال حلقه وتقصيره، أو إطالته مع تصفيفه وتغطيته لحمايته من أشعة الشمس والعوالق الترابية.

٢– أوضح البحث حرص اللحيانيين على نظافة وجوههم عبر حلق لحاهم وشواربهم، وفي بعض الحالات اختار الرجل اللحياني الاحتفاظ بشاربه مع قصه وتهذيبه.

٣–كشف البحث عن روتين النَّظافة الشّخصيَّة عند اللحيانيين في العناية بتقليم أظفار اليدين والقدمين.

٤–أظهر البحث حرص اللحيانيين في الحفاظ على سلامة أقدامهم ونظافتها من خلال ارتداء نوعين من الأحذية: النعل والصندل.

٥–اتسمت جميع التماثيل اللحيانية موضع الدراسة بحسن المظهر، والظهور بتفاصيل دقيقة روعي فيها معايير النَّظافة والجمال.

٦–عكس البحث درجة الوعي الصحي عند اللحيانيين من خلال ممارساتهم في تنظيف جراحهم، وتهوية معابدهم، والمحافظة على نقاوة هوائهم.

٧–كشف البحث عن استخدام نسيج الكتان الأبيض في صناعة الملابس بوصفه مظهرًا من مظاهر النَّظافة والتكييف مع البيئة عند اللحيانيين.

٨–توصل البحث إلى تنوع صور النَّظافة وطرائقها المتبعة داخل المعبد اللحياني في دادان.

٩–خلُص البحث إلى عناية اللحيانيين بنظافة المدافن والمقابر، والاهتمام بها.

١٠–توصل البحث إلى استعمال اللحيانيين أنواعًا من الطيوب في النَّظافة الشّخصيَّة والعامة نحو المسك والبخور والمر والعطور المختلفة.

١١–كشف البحث عن أنواع أدوات النَّظافة المستخدمة من قبل اللحيانيين، نحو: الأمشاط، والمكاحل، وأواني المرمر، والمجامر، والمدقات.

١٢–أثبتت كثرة المجامر المكتشفة بدادان أن اللحيانيين شعب محب للروائح الزكية، والتمسوا النَّظافة في جوانب مختلفة من حياتهم.

١٣–أكد البحث على أن النَّظافة سلوك اجتماعي ممارس في الحياة الخاصة والعامة عند اللحيانيين سواء ما يتعلق

بنظافة أجسادهم، أو أماكن عبادتهم، أو أماكنهم العامة.

التوصيات:

١-عمل كتالوج أثري يُعرض فيه التماثيل الحجرية المكتشفة؛ ليتسنى للباحثين الاطلاع عليها ودراستها عوضًا عن تناثرها في المراجع العلمية والمتاحف.

٢-عمل دليل خرائط جيولوجية وطبوغرافية لواحة دادان (واحة العلا) يراعى فيها المواضع الأثرية بداخلها التي جرى بها التنقيب والمسح نحو الخريبة، وجبل دادان، وتل الكثيب، وجبل أم درج، وجبل عكمة وغيرها؛ ليسهل الوصول إليها فالخرائط المتوافرة هي: خرائط من أعمال فردية تختص بموقع دون آخر.

٣-توجيه الباحثين إلى إعداد دراسات مقارنة حول المظاهر الاجتماعية في مدينة دادان ونظيراتها من مدن القوافل في شمال غرب الجزيرة العربية نحو تيماء والحِجْر.

المراجع

المراجع العربية:

أسكوبي، خالد. (١٩٩٩م). *دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء*. وكالة الآثار والمتاحف.

الأنصاري، عبد الرحمن، غزال، أحمد، وكنج، جفري. (١٩٨٤م). *مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية العُلا (ديدان) الحِجْر (مدائن صالح)*. قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود.

الأنصاري، عبد الرحمن، وأبو الحسن، حسين. (٢٠٠٥م). *العُلا ومدائن صالح (الحجر) حضارة مدينتين* (ط.٢). دار القوافل للنشر والتوزيع.

الأنصاري، عبد الرحمن، وطيران، سالم. (٢٠٠٥م، ديسمبر ٥-٧). قرية الفاو مدينة المعابد. في عبد الرحمن الأنصاري، خليل المعيقل، وعبد الله الشارخ (محرِّرين)، *المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور* [ندوة]. الجوف، المملكة العربية السعودية.

أويتنج، يوليوس. (١٩٩٩م). *رحلة داخل الجزيرة العربية*. (سعيد فايز السعيد، مترجم.) دارة الملك عبد العزيز. (العمل الأصلي نشر في ١٨٩٦م).

بلينيوس والجزيرة العربية. (٢٠١٧م). (علي عبد الجيد، مترجم.). دارة الملك عبد العزيز.

بيطار، الياس. (٢٠١١م). *النباتات السومرية والأشورية-البابلية معجم ودراسة مقارنة في ضوء العربية*. مكتبة لبنان ناشرون.

الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية. (٢٠٠٠م). (ج٢). دار الدائرة للنشر والتوثيق.

جوسن، أنطونان، وسافيناك، رفائيل. (١٤٢٤هـ). *رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية*. (ج١). (صّبا الفارس، مترجم.). دارة الملك عبد العزيز. (العمل الأصلي نشر في ١٩٠٩م).

أبو الحسن، حسين. (١٩٩٧م). *قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا*. مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية.

أبو الحسن، حسين. (٢٠٠١م). تقرير مبدئي عن المسح الأثري لموقع أم درج بمحافظة العلا. *أطلال*، (١٦)، ٢٧١-٢٧٥.

أبو الحسن، حسين. (٢٠٠٢م). *نقوش لحيانية من منطقة العلا (دراسة تحليلية مقارنة)*. وزارة المعارف.

أبو الحسن، حسين. (٢٠١٩م). موقع أم درج: مكوناته ومكانته لدى اللحيانيين. **في** نتالي بايو، ولورانس بيدرو (محرِّرين.)، *كتاب العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية* (ص ص. ٦٨-٦٩). معهد العالم العربي.

الخثعمي، مسفر. (٢٠٠١م، أبريل). *الأثر السياسي والحضاري لدرب البخور في عصور ما قبل الإسلام* (عرض ورقة). اللقاء العلمي السنوي الثالث لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مسقط- جامعة السلطان قابوس.

الخثعمي، مسفر. (٢٠٠٣م). بين ديدان ولحيان. *العصور*، ١٣ (١)، ٧-٢٦.

دوران، كارولين. (٢٠١٩م). العلا عند ملتقى الطرق التجارية في جزيرة العرب القديمة، **في** نتالي بايو، ولورانس بيدرو (محرِّرين.)، *كتاب العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية* (ص ص٨٦-٨٩). معهد العالم العربي.

الديري، محمد. (٢٠١٦م). العمارة الدينية اللحيانية كما دلت عليها المكتشفات الأثرية في موقع دادان (الخريبة) بمحافظة العلا. *مجلة دراسات في علم الآثار والتراث*، (٧)، ١٣-٦٢.

الذيبي، محمد، العامر، فؤاد، ومشبي، إبراهيم. (٢٠٢٠م). نتائج أعمال التنقيب الميداني في دادان (الخريبة) بالعلا (الموسم التاسع١٤٣٣هـ/٢٠١٢م). *أطلال*، (٢٩)، ١٥-٣٠.

الذييب، سليمان. (د.ت). *الخريبة (ددن) عاصمة مملكتي دادان ولحيان التقرير الأولي للموسم الثامن ٢٠١١م*. جامعة الملك سعود.

الذييب، سليمان. (٢٠٢٠م). *المرأة اللحيانية (الدادانية)*. منشورات المجلة العربية.

الذييب، سليمان، عمار، حسني، الذيبي، محمد، ومشبي، إبراهيم. (٢٠١٩م). نتائج أعمال التنقيب الميداني في دادان (الخريبة) بالعلا (الموسم الثامن١٤٣٢هـ/٢٠١١م). *أطلال*، (٢٧)، ٧-٤٠.

الذييب، سليمان، مشبي، إبراهيم، العامر، فؤاد، الدهام، سلطان، والديري، جهاد. (١٤٣٧هـ). *ددن عاصمة مملكتي دادان ولحيان نتائج الموسم العاشر ٢٠١٣م*. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

الراشد، سعد، أبو الحسن، حسين، والمريخي، مشلح. (٢٠٠٣م). *آثار منطقة المدينة المنورة*. وكالة الآثار والمتاحف.

ريتسو، يان. (٢٠١٦م). *العرب في العصور القديمة من الآشوريين إلى الأمويين*. (ج١). (عبد الله العبد الجبّار والسّيد محمد جاد، مترجم.). دار جامعة الملك سعود للنشر. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٣م).

ابن زكريا، أبي الحسن أحمد بن فارس. (ت.٣٩٥هـ، د.ت). *معجم مقاييس اللغة*. (عبد السلام هارون، تحقيق.). دار الجيل.

الزهراني، عبد الناصر. (٢٠٠٩م). التخطيط السياحي للمناطق التراثية: العلا أنموذجًا. *مجلة جامعة الملك سعود السياحة والآثار*، ٢١، ٧٣-١٠٠.

الزهراني، عبد الناصر، وصالح، محسن. (١٤٤٢هـ). *منهجية الترميم في الحفائر الأثرية تطبيقًا على*

حفريات جامعة الملك سعود–قسم الآثار موقع دادان المملكة العربية السعودية. هيئة التراث.

الزهراني، عوض. (٢٠٠٧م). *تل الكثيب بالعلا دراسة آثارية مقارنة*. وكالة الآثار والمتاحف بوزارة التربية والتعليم.

السحيباني، عبد الرحمن. (٢٠١٧أ). تقنية البناء في موقع دادان (الخريبة) الأثري. *مجلة الخليج للتاريخ والآثار*، (١٢)، ٥٩–٩٥.

السحيباني، عبد الرحمن. (٢٠١٧ب). المجامر الحجرية المكتشفة خلال الموسم الثامن من التنقيبات الأثرية في موقع دادان. *مجلة دراسات في علم الآثار والتراث*، (٨)، ١٥–٧٥.

السحيباني، عبد الرحمن. (٢٠١٧ج). المجامر الحجرية المكتشفة في موقع دادان الأثري خلال الموسم التاسع من تنقيبات قسم الآثار بجامعة الملك سعود. *مجلة السياحة والآثار*، *٢٩* (١)، ٨٩–١١٦.

السحيباني، عبد الرحمن. (٢٠١٩أ). دادان ولحيان. **في** نتالي بايو، ولورانس بيدرو (محرِّرين.)، *كتاب العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية* (ص ص. ٦٠–٦٥). معهد العالم العربي.

السحيباني، عبد الرحمن. (٢٠١٩ب). مواد وعناصر البناء المستخدمة في موقع دادان شمال غرب المملكة العربية السعودية القرن الخامس ق.م إلى نهاية القرن الثاني ق.م. *مجلة آداب*، (٤٢)، ١٩١–٢١٠.

السحيباني، عبد الرحمن، رومير، جيروم، لورا، سيباستيانو، دوما–لاتاك، بيير، والأحمري، سعيد. (٢٠٢٣م). إضاءات جديدة على التسلسل الزمني للحرم الديني في دادان من خلال التنقيبات الأثرية الحديثة. *أدوماتو*، (٤٧)، ٨٥–٩٤.

السعيد، سعيد، الديري، محمد، الذيبي، محمد، والعامر، فؤاد. (٢٠١٧م). نتائج أعمال التنقيب الميداني في دادان (الخريبة) بالعلا (الموسم الرابع ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م) جامعة الملك سعود– قسم الآثار. *أطلال*، (٢٤)، ٦١–٨٦.

السعيد، سعيد، الديري، محمد، سحلة، سامر، عمر، جمال، العامر، فؤاد، والدهام، سلطان. (٢٠١٨أ). نتائج أعمال التنقيب الميداني في دادان (الخريبة) بالعلا (الموسم الخامس ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م) جامعة الملك سعود–قسم الآثار. *أطلال*، (٢٥)، ٩٥–١١١.

السعيد، سعيد، الغزي، عبد العزيز، سحلة، سامر، الديري، محمد، عمر، جمال، والعامر، فؤاد. (٢٠١١م). تقرير عن أعمال التنقيب في موقع دادان (الموسم الثاني ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). *أطلال*، (٢١)، ١٦–٢٧.

السعيد، سعيد، سحلة، سامر، الحسن، أحمد أبو القاسم، عمر، جمال، العامر، فؤاد، ومشبي، إبراهيم. (٢٠١٠م). دادان (الموسم الأول ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م) نتائج التنقيب الأثري لقسم الآثار بجامعة الملك سعود. *أطلال*، (٢٠)، ٥٥–٧٢.

السعيد، سعيد، عمار، حسني، سحلة، سامر، الذيبي، محمد، الديري، محمد، والعامر، فؤاد. (٢٠١٨ب). التقرير الأولي عن أعمال التنقيب الأثري لقسم الآثار بجامعة الملك سعود في موقع دادان (الخريبة) (الموسم السابع ١٤٣١هـ/

٢٠١٠م). *أطلال*، (٢٦)، ١٣-٣٦.

السعيد، سعيد، وعمار، حسني. (٢٠١٣-٢٠١٤م). التماثيل الحجرية. **في** سعيد السعيد وعبد العزيز الغزي (محررّين.)، *كنوز أثرية من دادان نتائج تنقيبات المواسم السبعة الأولى* (ص ص. ٢٢٤-٢٤٩). الجمعية السعودية للدراسات الأثرية.

ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل. (ت.٤٥٨هـ، ط. ٢٠٠٠). *المحكم والمحيط الأعظم*. (عبد الحميد هنداوي، تحقيق.). دار الكتب العلمية.

الطلحي، ضيف الله. (١٤٤٤هـ). *آثار ما قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية*. الرياض.

طيران، سالم. (٢٠٠٤م). أهمية النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام. *أبحاث اليرموك، ٢٠(٢ب)*، ١١٣٧-١١٦٨.

عبد الجواد، مروة. (٢٠١٦م، أبريل ٢٧). *الفن الديني في حضارة شبه الجزيرة العربية "المباخر أنموذجاً"* (عرض ورقة). اللقاء العلمي السنوي السابع عشر لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنامة- مملكة البحرين.

عبد الله، هاني عبد الغني. (٢٠٢١م). مظاهر النَّظافة في المجتمع الحثي. *مجلة آثار الرافدين*، ٦ (٢)، ٢٠٥- ٢٢١.

العسكريّ، أبو هلال. (ت.٣٩٥هـ، د.ت). *الفروق اللغوية*. (محمد سليم، تحقيق.). دار العلم والثقافة.

علي، جواد. (١٩٩٣م). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، (ج٢)، (ط.٢).

عمار، حسني. (٢٠١٥م). أضواء جديدة على التواصل الحضاري بين مصر والجزيرة العربية مؤشرات المعتقد الأوزيري في الجزيرة العربية خلال الألف الأول قبل الميلاد. *دراسات في علم الآثار والتراث*، (٦)، ٣٧-٦٦.

عمار، حسني. (٢٠٢١م). فن نحت التماثيل في دادان من خلال أعمال تنقيب الموسم الثاني عشر (١٤٣٦هـ/٢٠١٦م). *مجلة الخليج للتاريخ والآثار*، (١٦)، ٣٩-٧٠.

الغزي، عبد العزيز. (٢٠٠٩أ). دراسة أثرية لمجامر المواسم الأربعة الأولى لحفرية قسم الآثار في موقع دادان في محافظة العلا. *مجلة جامعة الملك سعود السياحة والآثار* ٢١ (١)، ١٩-٥٦.

الغزي، عبد العزيز. (٢٠٠٩ب). *المجامر المكعبة في المملكة العربية السعودية دراسة آثارية*. مؤسسة ركن الطباعة.

الغزي، عبد العزيز، الشهري، محمد، والحاج، محمد. (٢٠١٣-٢٠١٤م). المجامر. **في** سعيد السعيد وعبد العزيز الغزي (محررّين.)، *كنوز أثرية من دادان نتائج تنقيبات المواسم السبعة الأولى* (ص ص. ٣٠٤-٣٦٠). الجمعية السعودية للدراسات الأثرية.

الغزي، عبد العزيز، والعامر، فؤاد. (٢٠١١م، مايو ٩-١١). *رؤية جديدة حول التسلسل الزمني في موقع دادان "الخربة" في ضوء نتائج الحفريات الأثرية الحديثة* (عرض ورقة). اللقاء العلمي السنوي الثاني عشر لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الهيئة

العامة للسياحة والآثار – الرياض.

الفاسي، هتون. (١٩٩٣م). *الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي*. الرياض.

الفاسي، هتون. (٢٠٠٥م). الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في جزيرة العرب (مج١). *الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية*، (ص ص. ٤٥٢-٤٨٥). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

الفقير، بدر. (٢٠٠٩م). *الطبيعة والآثار في محافظة العُلا جوهرة سياحية*. الرياض (د. ط).

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد يعقوب. (ت.٨١٧هـ، ط.٢٠٠٨). *القاموس المحيط*. (أنس الشامي وزكريا أحمد، تحقيق.). دار الحديث.

القحطاني، رزنه. (٢٠٢٣م). *التواجد الروماني في منطقة شمال غرب شبه الجزيرة العربية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة: مدينة الحِجْر نموذجًا* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك خالد.

قروم، نايقل. (٢٠٠٨م). *اللبان والبخور دراسة لتجارة البخور العربية*. (عبد الكريم الغامدي، مترجم.)، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود. (العمل الأصلي نشر في ١٩٨١م).

مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤م). المعجم الوسيط (ط.٤). مكتبة الشروق الدولية.

مشبي، إبراهيم. (٢٠٢٣م). *المدافن المنحوتة في جبل الخريبة بمحافظة العلا*. هيئة التراث.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (ت. ٧١١هـ، د.ت). *لسان العرب*. دار صادر.

الموسوعة العربية الميسرة. (٢٠٠٩م). (مج٦). (ط.٣). المكتبة العصرية.

مؤمنة، فؤاد محمد. (١٩٩٨م). *المراكز التجارية في شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: دراسة تاريخية وحضارية مقارنة (٥٠٠ق.م-٢٠٠م)* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك عبد العزيز.

نصيف، عبد الله. (١٩٩٥م). *العلا دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي*. الرياض.

نصيف، عبد الله. (٢٠٠٢م). نقوش لحيانية مؤرخة من العلا- المملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة الملك سعود الآداب، ١٤* (٢)، ٣٥١-٣٦٩.

نظير، وليم. (٢٠٢٠م). *الثروة النباتية عند قدماء المصريين*. وكالة الصحافة العربية.

هيلند، ربرت. (٢٠١٠م). *تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام ٣٢٠٠ق.م- ٦٣٠م*. (عدنان حسن، مترجم.). شركة قدمس للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠١م).

يوسف، فرج الله. (٢٠٠٢م). مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام. *أدوماتو*، (٥)، ٧٣-١٠٢.

المراجع الأجنبية:

Al-Khathami, M. S. (1999). *The Kingdom of Lihyan: History, Society, And Civilization in Pre-Islamic Arabia* [Unpublished Doctoral dissertation]. University of Manchester.

Al-Mazroo, H. & Nasif, A. (1992). New Lihyanite Sculptures from al-Ula, Saudi Arabia. *Ages*, *7*(2), 27-41.

Al-Said, S. (2011). Dedan: Treasures of a Spectacular Culture. In Ute Franke, Ali Al-Ghabban, Joachim Gierlichs & Stefan Weber (Eds.), *Roads of Arabia the Archaeological Treasures of Saudi Arabia* (pp. 125-135). Berlin.

Alsuhaibani, A. (2015). *L'architecture à Dédan: étude analytique et comparative* [Thèse de doctorat non publiée]. Vol. 1, Université de Paris I.

Eichmann, R. (2005, December 5-7). Tayma - Oasis and trade center on the frankincense caravan route. In A. R. Al-Ansary, K. Al-Muaikel, & A. M. Al-Sharekh (Edts.), *The City in the Arab World in light of Archaeological Discoveries: Evolution and Development* [Symposium]. Al-Jouf, Kingdom of Saudi Arabia.

Farès-Drappeau, S. (2005). *Dédan et Liḥyān: Histoire des Arabes aux confins des pouvoirs perse et hellénistique (IVe-IIe s. avant l'ère chrétienne)*. Maison de l'Orient et de la Méditerranée.